# الحكمة مرقى للمبادرة وغاية للتربية الإسلامية.

**بودين عبد الكريم**

- بعد تزكية نفس المتعلم وتحريرها للسير نحو الله تعالى اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتزودا بالطاعات، وحرصا على أداء الحقوق، يهدف الإسلام إلى دفع المتعلم إلى المبادرة الإيجابية والنفع العام، باعتباره مرقى مميزا للمسلم من غيره من الناس، **فمرقى الحكمة ثمرة للاشتغال على ما سبقه من المراقي ومؤسس عليها، وسياج لها؛**
- الإحسان إلى الخلق محبة ورحمة وجودا، من المعاني الرئيسة التي تدور عليه موضوعات مدخل الحكمة، حيث يعمل المدرس من خلاله على تأهيل المتعلم للتنازل عن بعض حقوقه إيثارا وتفضلا، وإرساء معاني الجود والعطاء في سلوكه وتصرفاته، وجعله مستعدا ليكون رحمة للآخرين وأنموذجا لفعل الخير وتعميم النفع، وبذل الوسع في خدمة الغير، ومؤهلا للانخراط الإيجابي في محيطه؛
- الحكمة، غاية درس التربية الإسلامية وهدفه المنشود، لأنها دليل حصول التغير المنتظر والتأهيل المستهدف للمتعلم للانخراط في الحياة العامة والتفاعل الإيجابي مع المحيط، إسهاما منه في إصلاحه والرقي بممارساته وعلاقاته، ضمانا لأداء مهمة الاستخلاف في الدنيا بنجاح، وإسهاما في تحقيق عمارة الأرض بالخير والصلاح.

## 1. توجيهات تربوية للاشتغال على مدخل الحكمة:

- ✓ تخصيص مدخل الحكمة بمنهجية تتجاوز المقاربة الحقوقية للموضوعات، إلى التركيز على الأبعاد الإحسانية في التصرفات؛
- ✓ تمكين المتعلم من تعرف القيم الإيجابية وثمرات المبادرة إلى العمل الصالح؛
- ✓ إعداد المتعلم والدفع به إلى المبادرة الإيجابية والعطاء النابع من ذاته واختياره لصالح غيره ومحيطه؛
- ✓ التركيز في مقاربة موضوعات المدخل على حقائق الواقع، انطلاقا من مقترحات المتعلم ومشكلاته، والاشتغال عليها بشكل جماعي، بتغليب طرق العصف الذهني على اعتماد النصوص والدعامات الأخرى، وإتاحة الفرصة للمتعلم لاستثمار تعلماته التي بناها في المداخل السابقة؛

- ✓ توجيه المتعلم وحثه على إنجاز أعمال مرتبطة بالمفهوم الإحساني موضوع الدرس، ومواكبته حتى يتمكن من تملك هذا المفهوم ويتمسك به، تدريبا له على المبادرة؛
- ✓ جعل مدخل الحكمة تتويجا للمسار التكويني لشخصية المتعلم خلال المداخل السابقة، باستثمار مكتسباته فيها لتوجيه تصرفاته، وتحفيزه على المبادرة الإيجابية إصلاحا، أو درء للفساد الواقع أو المتوقع؛
- ✓ تتويج مدخل الحكمة بإنجاز عملي ملموس (صلة رحم/ تنظيف الفصل أو ساحة المؤسسة/ تقديم مساعدة مادية أو عينية لمتعلم محتاج، حملة تحسيسية.....)، يبدعه المتعلم بمبادرته الشخصية في تفاعل وتناغم مع المفهوم الإحساني موضوع درس المدخل خصوصا، ومع المهمة الكلية المرتبطة بقضية الوحدة عموما.

## 2. الحكمة موجه في التخطيط للوحدة، والتزكية معلم في تنفيذها:

- ➢ مدخل الحكمة هو المرقى الذي تبرز فيه شخصية المتعلم السوية، وتكتمل معالم بنائها، وتختبر فيه سلامة مخرجات المراقي الأربعة السابقة، مما يحتم على أخذه بعين الاعتبار عند التخطيط/ التحضير، والتركيز عليه عند الإعداد ورسم معالم وصيرورات تنفيذ دروس الوحدات الدراسية، وذلك من خلال اعتباره موجها لكل الأنشطة والاستراتيجيات الديداكتيكية التي يعدها ويقترحها، فتكون بذلك **عين المدرس عند وضع خطط إنجاز دروس الوحدة الدراسية، على مدخل الحكمة ومفاهيمه وقيمه و أبعاده في حياة المتعلم، فكرا ووجدانا وسلوكا**، كما يعمل على جعل بقية المداخل خادمة لهذا الغرض وأساسا له، بحيث يعمل على تصحيح تصوره وتسديد فكره، وربطه بالنموذج النبوي، ودفعه للتزود بالطاعات، وتأهيله لأداء الحقوق، وصولا به إلى مرقى المبادرة وتعميم النفع.
- ➢ إذا كان التخطيط لدروس الوحدة ينطلق من مدخل الحكمة، فإن التنفيذ يقتضي الانطلاق من مدخل التزكية والتركيز على مكوناته، ومفاهيمه المؤسسة، والمؤطرة، والموجهة لكل مفردات المداخل الأخرى، والمسهمة في بناء فكر المتعلم وتشكيل تصوراته، **بتنقية فكره من رواسب الخرافات والأوهام والاعتقادات الفاسدة، وتوجيه فطرته والعودة بها إلى أصلها السوي المحب للخير والتعاون والعمل الصالح؛**

فهذا المدخل يعتبر أساس بناء المفاهيم والقيم والمعارف الأخرى، والمتحكم في صيرورتها ومبادئها، والموجه لأنشطة التعلم والبناء الموالية، لأنه المتضمن لها والمشكل لهيكلتها وماهيتها

من خلال المقطع القرآني ودروس العقيدة، كما أنه يقود المتعلم نحو تبني السلوكات والاتجاهات والقيم النبيلة، تجاه الذات والوجود بكل مكوناته.

**(مشروع التوجيهات التربوية، ص: 52-53)**